العصر الجاهلي "المعلقات"

س: ما المقصود بالمعلقات ؟

ج: هي قصائد طوال من أجود الشعر الجاهلي قالها كبار الشعراء في العصر الجاهلي في مناسبات خاصة جمعوا فيها بين عدة أغراض من أغراض الشعر الجاهلي .

س: للنقاد آراء متعددة في تسمية المعلقات بهذا الاسم . وضح ذلك .

ج: الآراء المتعددة حول تسمية المعلقات من أهمها :

❶ أنها علَّقت على أستار الكعبة بعد أن كتبت بماء الذهب .

❷ أنها لجمالها وروعتها وقوة أسلوبها علقت بالقلوب والأذهان .

❸ أن العرب كانوا يعدونها كعقود الدّر التي تعلّق في الرقاب .

❹ أنها كانت تكتب على رقاع من الجلد وتعلّق في عمود الخيمة .

⮌ الرأي الأرجح هو أنها علقت بالأذهان وذلك لأنه لم يصلنا منها شيء مكتوب بماء الذهب أو غيره لعدم التدوين في ذلك العصر .

س: علل . المعلقات من خير شعر العرب بلاغة .

ج: لفصاحتها وتصويرها لبيئتهم الفكرية والنفسية وأحوال معيشتهم .

س: اذكر عدد المعلقات وأصحابها .

✍ أرجح الأقوال تؤكد أن المعلقات سبعة و أصحابها هم :

❶ **امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندى** :لقب بالملك الضليل كما ورد فى كتاب نهج البلاغة وتوفى سنة 540 م

❷ **طرفة بن العبد البكرى** : كان أقصرهم عمرا ، اشتهر بالغزل و الهجاء

❸ **زهير بن أبى سلمى المزنى :** كان أعفهم قولا ، و اكثرهم حكمة ، ابنه كعب بن زهير من شعراء صدر الإسلام.

❹ **لبيد بن ربيعة العامرى :** الوحيد الذى أسلم .

❺ **عمرو بن كلثوم التغلبى :** كان مشهورا بالفخر ، أمه ليلى بنت المهلهل

❻ **عنترة بن شداد العبسى :** اشتهر بأنه أحد فرسان العرب ، و أكثر شعره الغزل و الحماسة.

❼ **الحارث بن حلزة اليشكرى :** اشتهر بالفخر وهو ، أطول الشعراء عمرا

✍ و بعض النقاد يضيف إليهم ثلاثة شعراء ، هم :

♦ النابغة الذبيانى . ♦ الأعشى (ميمون قيس) . ♦ عبيد الأبرص .

س: بـم تمتـاز المعلقـات ؟

ج: تمتاز المعلقات بالآتي :

• الطول . • جودة الصياغة (الصياغة : التكوين ، التشكيل) .

• حسن العبارة . • جمال الأسلوب .

• تدفق المعاني . • قوة السَّبك .

شعراء المعلقات

(1) امرؤ القيس :

◘ هو : امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي لقب بأمير شعراء العصر الجاهلي ، وعرف بالملك الضِلّيل (صاحب الغوايات) ، فقد أجاد القول في استيقاف الصحب ، وبكاء الديار ، وتشبيه النساء بالظباء والمها ، وفي وصف الخيل وفي ترقيق النسيب

(الغزل) ، وجودة الاستعارة ، وتنويع التشبيه . ويغلب على شعره التشبيب (التغزل بالمرأة) والوصف .

معلقته :

- وتدور حول البكاء على الأطلال ، ووصف المحبوبة ووصف المها والفرس ووصف الليل والصيد والبرق والمطر.

ومعلقته يقال أنها أول شعر علق بنفوس الناس ووجدانهم ، وجاء مطلعها :

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ

س: بمَ لقّب امرؤ القيس ؟ ولماذا عرف امرؤ القيس بالملك الضليل ؟

ج: لقّب بأمير شعراء العصر الجاهلي ، وعرف بالملك الضِلّيل (صاحب الغوايات)

- وعُرف بالملك الضليل ؛ لانغماسه في اللهو والعبث .

س: علل : يعتبره النقاد أمير شعراء العصر الجاهلي ؟

ج: لأنه كان بارعاً خاصة في الوصف فقد وصف الليل والخيل والصيد .

س: ما الأغراض التي دارت حولها معلقته ؟

ج- ينتقل إلى وصف رائع لليل والفرس والبقر الوحشي والصيد والبرق والمطر ، ومطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسِقط اللِوى بين الدَخول فحومل

س: ما الذي أجاد فيه امرؤ القيس حتى عده النقاد أمير الشعراء في العصر الجاهلي ؟

ج: أجاد القول في استيقاف الصحب ، وبكاء الديار ، وتشبيه النساء بالظباء والمها ، وفي وصف الخيل وفي ترقيق النسيب (الغزل) ، وجودة الاستعارة ، وتنويع التشبيه . ويغلب على شعره التشبيب (التغزل بالمرأة) والوصف .

[2] طَرَفَة بن العبد

◙ طَرَفة بن العبد البكري : أقصر شعراء الجاهلية عمراً ، بلغ في الشعر ما لم يبلغه الكثيرون ، كانت له نباهة مبكرة ، نشأ يتيماً ، والعرب تقول : " أشعر الناس ابن العشرين " ويلقب أيضاً بـ " الغلام القتيل " .

معلقته :

ـ قالوا عن طرفة : أفضل الناس واحدة وهي المعلقة ومطلعها :

لِخولة أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ   تَلُوحُ كَبَاقي الْوَشْمِ في ظَاهِرِ الْيَدِ

♦ وتدور المعلقة حول : البكاء على الأطلال ، والترحال ، والمعاهد وذكرياتها ، ووصف المحبوبة والناقة ، والفخر بنفسه ، والحكمة والشكوى ورثاء نفسه.

♦ وتعد معلقته من أجود المعلقات وأكثرها غريباً وأغزرها معنى ، وأدقها وصفاً ، وأرصنها (أي شديدة الإحكام) لفظاً وعبارة .

س: كيف كانت نشأة طَرَفَة بن العبد ؟ ولمَ لقب بـ " الغلام القتيل " ؟

ج: نشأ يتيماً ، وعاش عيشة لهو وخمر وتجوال, و لقب بـ " الغلام القتيل " ؛ لأنه هجا عمرو بن هند فقتله و كان لم يتجاوز السادسة والعشرين .

س: ما الأغراض التي دارت حولها معلقته ؟

ج- والفخر الشخصي ووصف أحوال الناس ، وألم الموت ووجع الأيام ، وفيها عتاب مرير لابن عم له ، و مطلعها :

لِخولة أَطْلالٌ بِبرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقي الْوَشْمِ في طَاهِرِ الْيَدِ

[3] زُهير بن أبي سُلمى

◙ ينتمي إلى قبيلة مُزينة إحدى قبائل مُضر ، نشأ في بيئة كلها شعراء ؛ فقد كان أبوه شاعراً وخاله بشامة بن الغدير شاعراً وهو أحد الأشراف واستفاد من حكمته وأدبه ، وكانوا يرجعون إليه في معضل الأمور (أي معقدة الحل) ، فشب زهير متخلقاً ببعض صفاته ، كما لزم زهير أوس بن حجر زوج أمه ، وكان شاعر مُضرَ في زمانه ، وكانت أختاه شاعرتين ، وكان ابناه كعب وبُجَير شاعرين . وتوفى زهير قبل البعثة النبوية ، وتسمى قصائده بالحوليات .

معلقته :

♦ بدأها بمقدمة طلليَّة يناجي فيها الديار الدارسة (أي التي محيت واختفت) ، ثم ذكر الترحال ، ومدح السيدين اللذين أصلحا بين عبس وذبيان (هرم بن سنان والحارث بن عوف) ، وذم الحرب ، وما تحدثه من دمار ، ومدح عبس لتماسكها وقبولها الدعوة إلى الصلح ثم ختمها بكثير من أبيات الحكمة التي سبق تناولها ومطلعها :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

س: ما البيئة التي نشأ فيها زهير وما تأثيرها عليه ؟

ج: نشأ في بيئة كلها شعراء فقد كان أبوه شاعراً وخاله بشامة بن الغدير شاعراً وهو أحد الأشراف واستفاد من حكمته وأدبه ، وكانوا يرجعون إليه في معضل الأمور ، فشب زهير متخلقاً ببعض صفاته ، كما لزم زهير أوس بن حجر زوج أمه ، وكان شاعر مضر في زمانه ، وكانت أختاه شاعرتين ، وكان في نسله شعراء منهما ابناه كعب وبجير وابن كعب كذلك.

س: ما الأغراض التي دارت حولها معلقته ؟

ج: تدور معلقته حول : البكاء على الأطلال ووصف الخيل والترحال ، ومدح السيدين الذين أصلحا بين عبس وذبيان (ابن سنان وابن عوف) ، والتنفير من الحرب ، وتختم بحكم صادقة تنطق بالخبرة وبعد النظر .

س: بِمَ تسمى قصائده ؟ ولماذا ؟

ج: تسمى قصائده بالحوليات ؛ لأنه كان ينظم القصيدة في أربعة أشهر ، ويهذبها في أربعة أشهر ، ويعرضها على خواصه في أربعة أشهر فلا يظهرها للناس إلا بعد حول (عام) كامل .

[4] لبيد بن ربيعة العامري

◘ من أشراف الشعراء المجيدين ، والفرسان المعمَّرين ، والحكماء المحنكين ، يقال إنهُ عمّر مائة وخمساً وأربعين سنة ، عاش معظمها في الجاهلية ، وقد أدرك الإسلام ، فأسلم وهاجر ، وحسن إسلامه . ظهر نبوغه الشعري منذ صباه فقد رآه النابغة ، وقال له : " يا غلام إن عينيك لعينا شاعر" . كان لبيد مع الوفود التي أقبلت على النبي - ρ - ، ثم عاد إلى بلاده ، وتنسك (انقطع للعبادة ، تزهّد) وحفظ

القرآن كله ، وهجر الشعر . كان لبيد في الجاهلية ذا محامد أكدها الإسلام مثل : حسن المعاشرة ، وحسن المفارقة ، وحفظ الجار ، والنجدة ، والجلد والصبر على النوائب ، والعزَّة والمنعة ، وكان يحاسب نفسه على هذه الأخلاق ويقول : " ما عاتب الحر الكريم كنفسه " (أي مثل نفسه) .

معلقته :

- مطلعها : **عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا   بِمِنىً تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا**

♦ شعره :

إذا طالعت شعره فستجد فيه - ولاسيما - معلقته نبالة الفخر ، وجزالة (فصاحة ، قوة تعبير) الألفاظ وفخامة العبارة ، ودقة المعاني ، وشرف المقصد ، وكثرة اشتماله على عقائد الإيمان والحكمة الصادقة والموعظة الحسنة .

س: ماذا تعرف عن لبيد ؟ ولماذا يعد من الشعراء المخضرمين ؟

ج : من أشراف الشعراء المجيدين ، والفرسان المعمّرين ، والحكماء المحنكين ، يقال إنهُ عمّر مائة وخمساً وأربعين سنة ، عاش معظمها في الجاهلية ، وقد أدرك الإسلام ، فأسلم وهاجر ، وحسن إسلامه . ظهر نبوغه الشعري ، منذ صباه فقد رآه النابغة ، وقال له : " يا غلام إن عينيك لعينا شاعر " . كان لبيد مع الوفود التي أقبلت على النبي - ρ - ، ثم عاد إلى بلاده ، وتنسك (انقطع للعبادة ، تزهّد) وحفظ القرآن كله ، وهجر الشعر ، ولما سئل عن ذلك قال : اكتفيت ببلاغة القرآن .

س: للنابغة رأي في لبيد وهو في صباه . وضحه .

ج: ظهر نبوغ لبيد منذ صباه ولما رآه النابغة قال له : " يا غلام إن عينيك لعينا شاعر " .

س: كان لبيد ذا محامد في الجاهلية أكدها الإسلام . وضحها .

ج: كان لبيد في الجاهلية ذا محامد أكدها الإسلام مثل : حسن المعاشرة ، وحسن المفارقة ، وحفظ الجار ، والنجدة ، والجلد والصبر على النوائب ، والعزَّة والمنعة ، وكان يحاسب نفسه على هذه الأخلاق ويقول : " ما عاتب الحر الكريم كنفسه " (أي كمثل نفسه) .

س : بم يتميز شعره ؟

ج : يتميز شعره وخاصة معلقته بنبالة الفخر ، وجزالة الألفاظ ، وفخامة العبارات ، ودقة المعاني ، وشرف المقصد ، وكثرة اشتماله على عقائد الإيمان ، والحكمة الصادقة والموعظة الحسنة .

س: ما الأغراض التي دارت حولها معلقته ؟

ج: تدور معلقته حول البكاء على الأطلال ووصف الديار والناقة والبقر الوحشي والفخر الفردي والقبلي ، و مطلعها :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا   بمِنىً تَأَبَّد غَوْلُها فَرِجَامُهَا

[5] عمرو بن كلثوم

◘ هو عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي سيد تغلب وفارسها وشاعرها المعروف بمعلقته ، وهو أحد فتَّاك العرب ، وأمه ليلى بنت المُهلهِل كان موقعه (أي مكانته)

وموقع أسلافه مدعاة للفخر ، على أنه لم يفخر بوفرة المال وكثرة الإبل ، ولكن بالعزة والمنعة ، وبالقوة والبسالة في الحرب ، وبكرم العنصر ومجد الأسلاف ، فأبوه كلثوم بن مالك أفرس العرب ، واشتهرت أمه بالأنفة (عزة النفس) وعظم النفس تفاخراً بأبيها .

معلقته :

♦ عدَّت هذه القصيدة من مفاخر العرب ، ووصفها ابن قتيبة فقال : هي من جيد شعر العرب . ومطلعها :

ألا هُبّي بِصَحْنِكِ فَأصْبِحينَا   وَلا تُبْقِى خُمورَ الأَنْدَرِينَا

- وقد دارت المعلقة حول وصف الخمر ووصف ساقية الخمر ، والفخر بالقبيلة وأيام حروبها والتهديد والوعيد لعمرو بن هند . وهي المعلقة الوحيدة التي بدأت بوصف الخمر . كانت الأحداث التي عاصرها عمرو بن كلثوم تلقى بظلالها على نفسه ، فالحرب بين بكر وتغلب لم تضع أوزارها (أي مستمرة) ، وهو زعيم تغلب وفارسها . يلتقي طرفا النزاع للصلح ، ثم يفشل الصلح بقيادة عمرو بن هند الذي انحاز في حكمه إلى بكر. مما أثار عمرو بن كلثوم وكشف عن بطولة وأنفة وعزة حين عارض ابن هند ولم يستسلم لظلمه.

مكانة القصيدة :

♦ أنشد عمرو المعلقة في سوق عكاظ ، فأجلتها العرب ، وعظَّمتها بنو تغلب ورواها صغارهم وكبارهم ، لا يملُّون روايتها ، ولا يسأمون قصتها ومنها :

أَبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَـا   وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّـرْكَ اليَقِيْنَـا

بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيْضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رُوِيْنَا

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ عَصَيْنَا المَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِيْنَا

♦ لقد طبع عمرو المعلقة بطابع الفخر والحماسة ، وكان لذلك تأثير في ألفاظه . فجاءت سهلة واضحة جزلة قوية ، أما أخيلته فكانت ملائمة لعاطفة الفخر والحماسة وكذلك الموسيقى .

س: بم اشتهر عمرو بن كلثوم ؟ ولماذا ؟

ج: اشتهر بالفتك فقيل أفتك من عمرو ؛ لأنه فتك بالملك عمرو بن هند في قصره على مرأى ومسمع من حاشيته .

س: ما مطلع معلقته ؟ وفيم خالف المعلقات ؟

ج: تبدأ معلقته بوصف الخمر ولم تبدأ بالغزل أو البكاء على الأطلال كباقي المعلقات ومطلعها :

ألا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينا ولا تُبْقِي خُمورَ الأنْدَرِينا

س: ما الموضوعات التي تدور حولها المعلقة ؟

ج: تدور المعلقة حول وصف الخمر ، ووصف ساقية الخمر ، والفخر بالقبيلة وأيام حروبها ، والتهديد والوعيد لعمرو بن هند .

س: ما موقف عمرو بن كلثوم من الملك عمرو بن هند ؟

ج: كانت الأحداث التي عاصرها عمرو تلقى بظلالها على نفسه ، فالحرب بين بكر وتغلب لم تضع أوزارها (أي مستمرة) ، وهو زعيم تغلب وفارسها ، وعندما يلتقي طرفا النزاع للصلح ثم يفشل الصلح بقيادة عمرو بن هند الذي انحاز في حكمه إلى قبيلة بكر مما أثار عمرو بن كلثوم وكشف عن بطولة وأنفة وعزة حين عارض ابن هند ولم يستسلم لظلمه بل إنه قتله عندما حاول أن ينتقص من قدر تغلب عندما أوعز إلى أمه أن تستخدم ليلى أم عمرو بن كلثوم فاستغاثت به فقتله بين حاشيته .

س: ما مكانة قصيدته عند العرب ؟

ج: أنشد عمرو المعلقة في سوق عكاظ فأجلتها العرب ، وعظمتها بنو تغلب ، ورواها صغارهم وكبارهم ، لا يملون روايتها ، ولا يسأمون قصتها حتى قيل إنها ألهتهم عن العمل والكفاح ، ومن أبياتها:

أَبَا هِنْـدٍ فَلاَ تَعْجَـلْ عَلَيْنَـا وَأَنْظِـرْنَا نُخَبِـرْكَ اليَقِيْنَـا

س: بم تميزت معلقة عمرو بن كلثوم ؟

ج: طبع عمرو بن كلثوم معلقته بطابع الفخر والحماسة ، وكان لذلك تأثير في ألفاظه فجاءت سهلة واضحة جزلة قوية ، أما أخيلته فكانت ملائمة لعاطفة الفخر والحماسة وكذلك الموسيقى .

[6] عنترة بن شداد

◘ عنترة بن شداد العبسي أحد فرسان العرب ، كانت أمُّه أَمَة حبشية ، وأبوه أحد سادات عبس ، وكان من عادات العرب ألا تلحق ابن الأمة بنسبها ، ويصبح في

عداد العبيد . وكان شداد قد نفاه ثم اعترف به وألحقه بنسبه . كان البطل عنترة يدافع عن عبس ، مع شقائه بحب عبلة ابنة مالك ، ومن خلال شعره تعرف أنه كان يعاني عقَدَتين أثقلتا قلبه ، هما رقُّ أمه وسواد وجهها ووجهه ، إلا أنه وبهمته التي لا تلين كان يقاوم هاتين العقدتين ، وقد وجد في فروسيته وبطولاته ما تعزى به فيهما ، وتسلى به عنهما . وقد تنوع شعر عنترة بين الذاتي والقبلي ، موزعاً على الأغراض ، وإن قلَّ المدح والرثاء وطغى غزله العفيف في عبلة على سائر الأغراض .

معلقته :

♦ وتبدأ بالبكاء على الأطلال ، ووصف محبوبته عبلة ، ثم الحديث عن الناقة ومشاهد الحرب ، والفخر الذاتي وشجاعته ثم يختمها بإنذار بالثأر ممن سبَّه.مطلعها :

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ منْ مُتَرَدَّمِ * أم هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بعدَ تَوَهُّمِ**

مناسبة المعلقة :

♦ أما السبب في نظمها فهو أن رجلاً عابه بسواده وسواد أمه ، وعيَّره بأنه لا يقول إلا القصائد القصار (أو المقطوعات) ، فحرك غيرته وقال عنترة : « ستعلم ذلك » ونظم القصيدة في خمسة وسبعين بيتاً ، ضمَّنها خصاله ومكارم قومه ، وحسن دفاعه عنهم.

س: ما أغراض الشعر التي تقلب فيها عنترة ؟

ج: تنوع شعر عنترة بين الذاتي والقبلي موزعاً على الأغراض ، وإن قل المدح والرثاء وطغى غزله العفيف في عبلة على سائر الأغراض

س: ما مناسبة معلقته ؟

ج : السبب في نظمها فهو أن رجلاً عابه بسواده وسواد أمه ، وعيَّره بأنه لا يقول إلا القصائد القصار (أو المقطوعات) ، فحرك غيرته وقال عنترة : « ستعلم ذلك » ونظم القصيدة في خمسة وسبعين بيتاً ، ضمَّنها خصاله ومكارم قومه ، وحسن دفاعه عنهم.

س: ما الموضوعات التي تدور حولها معلقته ؟

ج: **الموضوعات** تبدأ بالبكاء على الأطلال ، ووصف محبوبته عبلة ، ثم الحديث عن الناقة ومشاهد الحرب ، والفخر الذاتي وشجاعته ثم يختمها بإنذار بالثأر ممن سبَّه.

س: ما الأغراض التي طغت على شعر عنترة ؟ وما الأغراض التي قلت ؟

ج: طغى غزله العفيف في عبلة على سائر الأغراض الشعرية وقلَّ عنده المدح والرثاء .

س: ما العقدتان اللتان أثقلتا قلب عنترة ؟ وكيف كان يقاوم هاتين العقدتين ؟

ج: هما رقُّ أمه وسواد وجهها ووجهه.

- وكان يقاوم هاتين العقدتين بفروسيته وبطولاته التي لا مثيل لها .

س: لماذا اتخذ العرب من عنترة بن شداد مثلاً أعلى للفرسان الأبطال ؟

ج: اعتزازاً بمواقفه البطولية وشجاعته النادرة التي أظهرها في ميادين القتال .

(7) الحارث بن حِلّزة

◙ الحارث بن حلزة اليشكري اشتهر بمعلقته وكان له دور في الحرب التي وقعت بين بكر وتغلب ، فكان في وفد بكر الذي أتى عمرو بن هند وخطيبهم النعمان بن هرم . فلما غضب ابن هند عليه وأوشك أن يقضي لبني تغلب ، قال الحارث لقومه : إني قلت خطبة فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه (أي انتصر) .. فرواها أناساً منهم ، فلما قاموا بين يدي الملك لم يرضه إنشادهم... فقام الحارث وأنشد وبينه وبين الملك سبعة ستور ؛ لأنه كان به برص. فلما نظر عمرو بن كلثوم قال للملك «أهذا يناطقني .. ؟ » :

فأجابه الملك حتى أفحمه . وأنشد الحارث معلقته التي مطلعها :

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْماءُ   رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

ثم أزيلت الستور (الحواجز) وأدنى من الملك الحارث وبالغ في إكرامه .

مناسبة المعلقة :

♦ ارتجل الحارث هذه المعلقة ؛ ليستميل بها قلب عمرو بن هند أثناء تحكيمه بين بكر وتغلب بعد حرب البسوس ، وقد نجح في ذلك ، فقد انقلب عمرو إلى جانب البكريين

معلقته :

♦ وتدور معلقة الحارث حول : البكاء على الأطلال ، ووصف الناقة ، والواشين ، وهجاء تغلب ، ومدح الملك ، والفخر بالقبيلة ، وتبدو في هذه المعلقة خبرة الشيخ وكثرة تجاربه ، وأناة الحكيم .

س: ما مناسبة المعلقة ؟

ج: أثناء تحكيم عمرو بن هند بين بكر وتغلب بعد حرب البسوس ارتجل الحارث هذه المعلقة ؛ ليستميل بها قلب الملك ، وقد نجح في ذلك فقد انقلب ابن هند إلى جانب بني بكر .

س: ما الأغراض التي دارت حولها المعلقة ؟

ج: تدور حول البكاء على الأطلال ، ووصف الناقة ، والواشين ، وهجاء تغلب ، ومدح الملك ، والفخر بالقبيلة .

س: ما الذي يشعره من يطالع معلقة الحارث بن حِلّزة

ج : يشعر بخبرة الشاعر وكثرة تجاربه ، وأناة الحكيم ، و تروي الحليم ، و تفنيد الواعي البصير ، وتحس بفخر ضرب به المثل فقيل : " أفخر من الحارث " .

من فنون النثر الجاهلي
[الحكم والأمثال]

الحكم :

• الكلام الذي يقل لفظه ويجل (يعظم) معناه ، وهي تعبر عن خلاصة تجربة ومواقف خبرها الحكيم ، ويريد بها توجيه من يحب إلى حب الخير .

☚ ومن حكم العرب :

❶ " من سلك الجَدَد أمن العِثار "

- معناها : من سار في أرض مستوية أمن الزلل (الوقوع) والسقوط .

❷ " رضا الناس غاية لا تدرك "

- معناها : أن الإنسان مهما قدم من إحسان إلى الناس لا يستطيع أن ينال رضاهم .

❸ " خير العفو ما كان عند المقدرة "

- معناها : أن الإنسان يدخل في زمرة (جماعة) الأخيار عندما يعفو عن المسيء ، وهو قادر على أن يقتص منه .

☚ ومن الحكم الشعرية :

❶ قول زهير:

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ   يَكُنْ حَمْدُهُ ذَماً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ.

❷ قول كعب بن زهير :

كلُّ ابنِ أُنْثى وإنْ طالَتْ سَلامَتُه   يوماً على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمول

❸ قول أبي الأسود الدؤلي :

قَد يَجمع المَرء مالاً ثُمَّ يُحرمُه   عَمّا قَليلٍ فَيَلقى الذُلَّ وَالحَرَبا

❹ قول المتنبي :

ذو العَقلِ يَشقَى في النّعيمِ بعَقْلِه   وَأخو الجَهالَةِ في الشّقاوَةِ يَنعَمُ

❺ قول شوقي :

وَلَم أَرَ مِثلَ جَمعِ المالِ داءً   وَلا مِثلَ البَخيلِ بِه مُصابا

فَلا تَقتُلكَ شَهوَتُه ، وَزِنها   كَما تَزِن الطَعامَ أَوِ الشَرابا

بالعلمِ والمالِ يبني الناس ملكهم   لم يُبْنَ مُلْكٌ على جهلٍ وإقلالِ

❻ قول حافظ إبراهيم :

الأُمُّ مَدرَسَةٌ إِذا أَعدَدتَها   أَعدَدتَ شَعباً طَيِّبَ الأَعراقِ

الأمثال :

قول موجز محكي سائر قيل في حادثة ما . يقصد منه تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لأجله ، ويذيع على الألسن على مر العصور ، وله مورد ومضرب

☚ ومن أمثال العرب :

❶ " أبلغ من قُسّ "

• مورده : هو قُسّ بن ساعدة الإيادي ، وكان من حكماء العرب ، وأعقل من سمع به منهم ، وهو أول من أقر بالبعث من غير علم ، وأول من قال " أما بعد " وقد عمر طويلاً .

- مضربه : يضرب عند التعبير عن بلاغة المتحدث وفصاحته .

❷ " على أهلها جنت براقش "

• مورده : " براقش " كلبة لقوم من العرب اختبأت مع أصحابها من غزاة ، فلما عادوا خائبين ولم يعثروا عليهم نبحت براقش فاستدلوا بنباحها على مكان أهلها فاستباحوهم .

- مضربه : يضرب عندما يضر الإنسان أهله وأحبابه دون قصد .

❸ " أرخى عمامته "

• مورده : كان الرجل من العرب إذا استقر بعد طول عناء وأحس بالأمن أرخى عمامته .

- مضربه : يضرب عند الإحساس بالأمن .

☚ ومن الأمثال الشعرية مثل :

• **قول أبي أزينة اللخمي :**

لا تقطعنّ ذَنَب الأفعى وترسلها   إن كنت شهماً أتبع رأسها الذنبا

- ويضرب في التحريض على استئصال شأفة (أصل ، جذر) الشر .

س: الأمثال مرآة العصور . علل .

ج: لأن الأمثال ترينا صور الأمم التي مضت ؛ لنقف على أخلاقها التي انقضت ، وهي ميزان يوزن به رقي الشعوب وانحطاطها ، وسعادتها وشقاؤها ، وأدبها ولغتها ، ولقد أكثر العرب منها فلم يتركوا باباً إلا ولجوه (دخلوه) ، ولا طريقاً إلا سلكوه ، وأفردها العلماء بالتأليف . وأقدم الأمثال هي أمثال لقمان الحكيم .

النثر الجاهلي وخصائصه

◘ **مقارنة بين أنواع النثر الجاهلي**

❶ **الخطابة :** تلقى في مواجهة الجمهور .

س : علام يعتمد أسلوب الخطبة ؟

ج: يعتمد أسلوبها على الاستمالة والإقناع وتنوع الأسلوب والجمل القصيرة والمعاني القريبة .

❷ **الحكم :** خلاصة تجربة أو درس تعلمه الإنسان من حياته .

س : علام يعتمد أسلوب الحكمة ؟

ج : يعتمد أسلوبها على الإيجاز وجمال الصياغة .

❸ **الأمثال** : أقوال موجزة وردت في موقف ما أو حادثة ما ، ولكل مثل مضرب ومورد .

س : علام يعتمد أسلوب الأمثال ؟

ج : يعتمد أسلوبها على الإيجاز وجمال الصياغة .

❹ **الوصايا** : خلاصة تجارب قائلها ، يوجهها لأبنائه وأهله وأصدقائه أو الحاكم لشعبه .

س : ماذا يغلب على أسلوب الوصية ؟

ج : يغلب على أسلوبها السجع .

س: علام تعتمد الحكم والأمثال ؟

ج: تعتمد الحكم والأمثال على وضوح دلالتها ، وسلامة الإيقاع ، وشحن الألفاظ بالخبرات والتجارب الإنسانية التي تحمل توجيهاً سلوكياً يهدف إلى الخير .

عصر صدر الإسلام

أولاً : الشعر

س: للإسلام تأثير واضح على الشعر والأدب بصفة عامة . وضح ذلك .

ج: جاء الإسلام وأضفى (أحاط ، شمل) تأثيره الطيب على الأدب فكان الشعر في صدر الإسلام متأثراً بالإسلام في أغراضه وألفاظه وتراكيبه وأساليبه وصوره . وبصفة عامة فقد تأثر الأدب شعره ونثره في عصر صدر الإسلام بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

س: ما سمات الشعر في عصر صدر الإسلام ؟ أو بمَ تميز الشعر في عصر صدر الإسلام ؟

ج : سمات الشعر في عصر صدر الإسلام :

- تميز الشعر في صدر الإسلام بسهولة ألفاظه والبعد عن الألفاظ الموغلة في الغرابة ، وشعر حسان في مدح الرسول - ρ - ورثائه دليل على ذلك ، وقد بقيت أوزان الشعر وأخيلته ونظام القصيدة على ما هي عليه في العصر الجاهلي . أما معاني الشعر فقد اختار الشعراء المعاني التي تتفق مع روح الإسلام وابتعدوا عن الأغراض التي تخالف مبادئ الإسلام .

س: **(تعرض الشعر في صدر الإسلام لفترة من التغيُّر والتحوُّل)** . ما أهم أسباب تعرض الشعر في صدر الإسلام للتغير والتحول ؟

ج: أهم أسباب تعرض الشعر في صدر الإسلام للتغير والتحول :

❶ انبهار العرب ببلاغة القرآن .

❷ انشغال العرب بالفتوحات .

❸ محاربة الإسلام للعصبيات .

❹ معارضة الإسلام للغزل الفاحش .

❺ تحريم الإسلام للخمر .

❻ معارضة الإسلام للهجاء القبلي .

❼ سقوط منزلة الشعراء المتكسبين بالشعر .

❽ ظهور موضوعات جديدة مثل شعر الزهد ، وشعر الدعوة إلى الإسلام .

ثانياً: الخطابة

◙ من الثابت تاريخياً أن الخطابة منذ أقدم العصور سارت مواكبة للأحداث الحسام في كل الحضارات ، وأنها منَ ثمَّ تعد سلاحاً مهماً من أسلحة الدعوة لهذه الأحداث ، والإسلام كان بمثابة ثورة شاملة على الحياة في كافة جوانبها ، وهو الأمر الذي ساعد على ازدهار الخطابة وتطورها ، فقد كانت وسيلة من أهم الوسائل التي اتكأت عليها الدعوة الإسلامية ، فالإقناع والتأثير والدعوة إلى الجهاد ونشر الدين والترغيب والترهيب ، والوعظ والإرشاد والهداية والرد على الخصوم ودحض الشبهات وتقديم الحجج والبراهين الدامغة ، كل هذا وغيره ساعد على ازدهار الخطابة وتطورها، فوجدنا رسول- ρ - يجعلها وسيلة للدعوة إلى مبادئ الدين الحنيف ويتخذها عدة له في شتى الأمور ، فيبين من خلالها الأحكام ويقدم المواعظ كما في خطبة حجة الوداع .

- ولا غرابة إذن وموقف الرسول - ρ - من الخطابة هكذا ، في أن يقتدي الخلفاء من بعده بسنته ، فوجدناهم يتناولون في خطبهم ما تناوله الرسول - ρ - ، بل زادوا عليها واقتحموا بها ميادين جديدة تتفق وظروف الحياة بعد وفاة الرسول - ρ - فقد جدَّت موضوعات سجلها تاريخنا الإسلامي مثل : الخلاف بين المهاجرين والأنصار

على الخلافة ، والردة في عهد أبي بكر الصديق، واتساع الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفتين : عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان - رضي الله عنهما - .

س: ما أهمية الخطابة في عصر صدر الإسلام ؟ وما الذي ساعد على ازدهارها ؟

ج : كانت الخطابة سلاحاً هاماً من أسلحة الدعوة ، وخاصة أن الإسلام كان بمثابة ثورة شاملة على الحياة في كافة جوانبها ، وهو الأمر الذي ساعد على ازدهار الخطابة وتطورها ، فقد كانت وسيلة من أهم الوسائل اتي اتكأت عليها الدعوة الإسلامية ، فالإقناع والتأثير والدعوة إلى الجهاد ونشر الدين والترغيب والترهيب ، والوعظ والإرشاد والهداية والرد على الخصوم ودحض الشبهات وتقديم الحجج والبراهين الدامغة ، كل هذا وغيره ساعد على ازدهار الخطابة وتطورها .

س: جعل الرسول الخطابة وسيلة للدعوة إلى مبادئ الدين الحنيف . وضح .

ج: بالفعل جعل الرسول الخطابة وسيلة للدعوة إلى مبادئ الدين الحنيف حيث اتخذها سلاحاً له في شتى الأمور ، فبين من خلالها الأحكام وقدم المواعظ كما في خطبة حجة الوداع .

س: ما الذي اقتدي به الخلفاء من بعد وفاة الرسول ؟

ج : اقتدى الخلفاء من بعده بسنته في جعل الخطابة وسيلة للإقناع والتأثير في الناس ، فوجدناهم يتناولون في خطبهم ما تناوله الرسول - ρ - ، بل زادوا عليها واقتحموا بها ميادين جديدة تتفق وظروف الحياة .

- جددوا موضوعات سجلها تاريخنا الإسلامي مثل : الخلاف بين المهاجرين والأنصار على الخلافة .

س : بعد وفاة الرسول اتسعت مجالات وموضوعات الخطابة . وضح .

ج : خصائص الخطبة في صدر الإسلام :

❶ البدء بالحمد والسلام .

❷ سهولة الألفاظ .

❸ تنوع الأساليب .

❹ معانيها مستمدة من القرآن الكريم والحديث الشريف .

❺ مواكبتها للأحداث .

❻ ترابط فِكرهَا .

ثالثاً: الوصية

◙ تشبه الخطبة تماماً من حيث المقومات الفنية الكلامية ، وهي كلام يقال أو يكتب من رئيس أو زعيم أو قائد أو من أحد الأبوين لأبنائه أو لأحدهم في أمر ما من أمور الدنيا ، وغالباً ما يكثر هذا النمط الفني عند الإحساس بقرب الأجل أو العزم على الترحال والفراق لأمر ما .

- والوصية فن نثري قديم عرفه العرب في الجاهلية ، وتناولوا فيه بعض جوانب

حياتهم الاجتماعية والدينية ، ولا عجب هنا في أننا وجدناها تنساب على ألسنتهم بديهة وارتجالاً كالخطبة تماماً .

- ظهر منها في صدر الإسلام الوصايا الدينية والسياسية والاجتماعية ، وقد كثرت في كلام الرسول - ρ - وصحابته والخلفاء .

- تأثرت الوصية بأسلوب القرآن الكريم كما تأثرت الخطبة من قبل .

س: ما الفرق بين الخطبة والوصية ؟

ج - الفرق :

❶ الخطبة تتكون من مقدمة وموضوع وخاتمة . ولا يلزم ذلك في الوصية .

❷ الخطبة تقال في مواجهة الجمهور . أما الوصية توجه لفرد أو جماعة قولاً أو كتابة وليس لها أجزاء كالخطبة .

العصر الأموي :

أغراض الشعر في العصر الأموي

س: ما أهم أغراض الشعر الأموي ؟

ج: تعددت أغراض الشعر في العصر الأموي بين المدح ، والهجاء ، والسياسة ، والغزل الصريح والعفيف ، واللهو ، والطبيعة ، والزهد والنصح والإرشاد . ويركز

النصح على عدم الانغماس في متع الحياة ونعيمها الزائل ، كما يحث على التقوى والعمل الصالح .

الخطابة في العصر الأموي :

•قد قوي هذا الفن في العصر الأموي وازدهر وتنوعت موضوعاته فوجدنا خطب التأييد للسلطان أو معارضته ، وأخرى للحث على الجهاد أو التبشير بفتح جديد ، علاوة على خطب الوعظ في المساجد والرؤساء في المحافل ، والخلفاء يرغبون ويحذرون .

ألوان الخطابة في العصر الأموي :

• تعددت ألوان الخطب في العصر الأموي (سياسة - اجتماعية - دينية - حفلية ....). وازدهرت في العصر الأموي ؛ لتوافر دواعيها

➲ **مثل :** تأييد الحاكم - الصراعات الحزبية - الفتوح الإسلامية.

"الخصائص الفنية للخطابة في العصر الأموي"

❶ **من حيث الموضوعات :** تجددت الموضوعات فاستحدث الأمويون موضوعات مثل : الإشادة بمحاسن أحزابهم وفرقهم والدعوة إلى مبادئها.

❷ **من حيث الألفاظ :** اتسمت بالسهولة والبعد عن الغموض وملاءمتها للمعاني .

❸ **الأساليب :** حرص الخطباء على تنويع أساليبهم لجذب انتباه السامع وتحقيق الإقناع والإمتاع .

❹ **الخيال :** قلَّ الخيال في الخطب بصفة عامة ، فالخطب تعتمد على المعاني المباشرة البسيطة التي يسهل فهمها على جميع الطوائف .

❺ حرص الخطباء على استخدام المحسنات البديعية ، وخاصة السجع ، نظراً للنغمة الموسيقية التي تطرب النفس عند سماعها .

❻ جاءت الجمل أحياناً قصيرة معبرة عن المعاني بإيجاز.

س: ما الفن النثري الذي ازدهر في العصر الأموي ؟ تحدث عن موضوعاته .

ج: فن الخطابة .

- قد قوي هذا الفن في العصر الأموي وازدهر وتنوعت موضوعاته فوجدنا خطب التأييد للسلطان أو معارضته ، وأخرى للحث على الجهاد أو التبشير بفتح جديد ، علاوة على خطب الوعظ في المساجد والرؤساء في المحافل ، والخلفاء يرغبون ويحذرون

س: ما أنواع الخطب التي ازدهرت ؟ وما هي دواعيها ؟

ج: أنواع الخطب التي ازدهرت : خطب سياسة - اجتماعية - دينية - حفلية ...

- ودواعيها : تأييد الحاكم - بسبب الصراعات الحزبية - أثناء الفتوح الإسلامية لتحفيز الهمم .

س : بمَ اتسمت الخطابة من حيث الموضوعات ؟

ج: اتسمت الخطابة من حيث الموضوعات بالتجديد فقد استحدث الأمويون موضوعات مثل : الإشادة بمحاسن أحزابهم وفرقهم الدعوة إلى مبادئها.

س: بمَ اتسمت الخطابة من حيث الألفاظ ؟

ج: اتسمت الخطابة من حيث الألفاظ بالسهولة والبعد عن الغموض وملاءمتها للمعاني .

س: بمَ اتسمت الخطابة من حيث الأساليب ؟

ج : اتسمت الخطابة من حيث الأساليب بحرص الخطباء على تنويع أساليبهم لجذب انتباه السامع وتحقيق الإقناع والإمتاع .

س : بمَ اتسمت الخطابة من حيث الخيال ؟

ج : اتسمت الخطابة من حيث الخيال بقلّة الخيال في الخطب بصفة عامة ، فالخطب تعتمد على المعاني المباشرة البسيطة التي يسهل فهمها على جميع الطوائف .

س: علل : حرص الخطباء على استخدام المحسنات البديعية في خطبهم .

ج: حرص الخطباء على استخدام المحسنات البديعية ، وخاصة السجع ، لإعطاء نغمة موسيقية تطرب النفس عند سماعها وبالتالي تجذب السامع للخطبة .

س : علل . حرص الخطباء على استخدام الجمل القصيرة في خطبهم .

ج: وذلك لتكون معبرة عن المعاني المرادة بإيجاز .